

34 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب آداب التدريس - د -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هذه بعض الاداب المتعلقة بالتدريس ومجلسه انتهى بنا المقام في هذا الكتاب - [00:00:00](#)

في قول الحافظ البغدادي واستحب ودي كلمة جميلة جدا من الحافظ البغدادي وسنقف عليها واستحب ان يقرأ بعضهم سورة او ايات من القرآن قبل تدريس الفقه او بعده واستحب ان يقرأ بعضهم سورة - [00:00:31](#)

او ايات من القرآن قبل تدريس الفقه او بعده وتدل على ذلك بحديث شعبة عن علي ابن الحكم عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا تذكروا العلم وقرأوا سورة - [00:01:04](#)

تذكروا العلم وقرأوا سورة قبل ان نتكلم عن هذا الحديث من حيث الوقوف على بعض رجاله والحكم عليه اريد ان اقف وقفة يسيرة. وهي قوله واستحب كلمة واستحب كانها استنباط خاص بالحافظ البغدادي - [00:01:31](#)

ولماذا؟ لان هذه المسألة وهي عادة قراءة شيء من القرآن قبل المجلس لم يكن جائعا عند السلف. يعني هذه المسألة لم تكن ذائعة عند السلف. يعني لم يؤثر عن السلف - [00:02:02](#)

انه في كل مجلس كانوا يجلسون قبله فيقرأون شيئا من القرآن هذا لم يكن مأثورا عندهم ولهذا قال واستحب لم يقل ويستحب اذا واستحب اميل الى هذا الامر ولعل هذا الميل - [00:02:22](#)

له سببه ذلك ان بعض الطلبة في باب الفقه بل والتخصص العلمي الشرعي عموما زهادتهم في القرآن عظيمة يعني تجد الطالب يدرس الاصول او يدرس الفقه او يدرس الحديث تجد انه من الزاهدين في القرآن - [00:02:48](#)

مسألة عجيبة جدا مع انه ينبغي ان يكون القرآن اصلا ان هو يقرأ القرآن يتدبر القرآن يتفهم القرآن يعمل بالقرآن. ومن جملة العمل بالقرآن طلب العلم ومن جملة العلم الفرع الذي يدرسه. اذا المسألة تبقى بهذه الصورة - [00:03:14](#)

اذا هناك ارتباط بين دراسة العلم وبين القرآن. القرآن هو الوحي. والوحي حث على طلب العلم. اذا انا اطلب العلم ومن جملة هذا الطلب دراسة الفقه او الاصول او الحديث او ما الى ذلك. لكن اللي بيحصل ان هناك - [00:03:36](#)

قسمة وحجاب كبير غليظ كثيف بين القرآن وبين العلم ممكن تجد انسان ما شاء الله به بذ في الاصول او عال الكعب في المصطلح ولكنه لا يكاد ان يفتح المصحف الا في السنة مرتين - [00:03:58](#)

مأساة مأساة شديدة جدا. ما الذي سينفعه ولذلك لعل الحافظ البغدادي جعل ذلك الاستنباط استنباطا خاصا به يريد ان يشير الى اهمية القرآن وربط القرآن بالعلم فيجعل حظا من القرآن قبل الدرس. يجعل حظا من القرآن قبل الدرس - [00:04:22](#)

لو فعل الانسان ذلك دون الاستمرار عليه لا بأس في ذلك الامر. يعني لو ان الانسان قرأ شيئا من القرآن قبل المجلس ولم يستمر على ذلك لا بأس في ذلك الامر - [00:04:54](#)

الحديث هنا وحديث عفان. انبأنا شعبة عن علي ابن الحكم عن ابي نضرة بفتح النون عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا تذكروا العلم - [00:05:09](#)

وعفان هذا ثقة بصري ثبت صاحب سنة كان من خيار المسلمين هو عفان ابن مسلم عفان ابن مسلم كان ثقة بصريا من خيار المسلمين. في عهد الخليفة المأمون الخليفة المأمون تأثر بالجهل - [00:05:31](#)

مية في مسألة خلق القرآن وقالوا بان القرآن مخلوق. وامتحنوا الناس. امتحنوهم يعني اختبروهم فمن قال بان القرآن مخلوق اكرموا

وقربوه واحبوه. وبذلوا له الاعطيات وجعلوا له اراضي والهدايا ومن قال بان القرآن ليس مخلوق ضربوه وسجنوه وهمزوه وطردوه وربما قتلوه - [00:06:05](#)

فكان من جملة الائمة اللي هو عفان ابن مسلم البصري فلما اختبروه قال يا امير المؤمنين قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. اترى ذلك مخلوقا - [00:06:40](#)

سكت الخليفة فقال اقطعوا عنه رزقه قال وفي السماء رزقكم وما توعدون. ثم تركهم وانصرف. هذا مسلم ابن عفان. اه هذا عفان ابن مسلم عليه رحمة الله توفي سنة ميتين وعشرين هجرية - [00:07:03](#)

عن شعبة شعبة بن الحجاج. الامام الكبير عن علي ابن الحكم وهو البناني البصري. البناني البصري روى عن انس وعن نافع مولى عبدالله بن عمر كما روى عن عمرو بن شعيب وروى عن طائفة كبيرة من التابعين. اللي هو علي ابن الحكم - [00:07:25](#)

وتوفي سنة مية وثلاثين او مية واحد وثلاثين. عن ابي نضرة وهو ابو نضرة العبدى. ابو نضرة وابو النظرة العبدى روى عن علي ابن ابي طالب وعن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدرى وعن ابي ذر وعن عبدالله بن عباس - [00:07:57](#)

روى عن طائفة عظيمة جدا الى الصحابة وهو تابعي ثقة اوصى اذا مات ان يصلي عليه الحسن البصري. وبالفعل عندما مات سنة مية وثمانية او مية وتسعة هجرية صل عليه الحسن - [00:08:19](#)

فهذا حديث اسناده صحيح قال الحافظ البغدادي وليختم الفقيه مجلسه بما رواه ابو برزة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس فاراد ان يقوم - [00:08:40](#)

اذا جلس في المجلس دعه يرتع يا دكتور ايمن فاراد ان يقوم قال سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك قالوا يا رسول الله انك تقول كلاما ما كنت تقوله فيما خلا - [00:09:08](#)

ما كنت تقوله فيما خلق يعني ده الكلام ده اول مرة نسمعه منك يا رسول الله. فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا كفارة ما يكون في المجلس. هذا كفارة ما يكون في المجلس - [00:09:37](#)

هذا الحديث اسناده حسن لغيره. ورواه ايضا آ غير واحد من اصحاب السنن وموجود عند الترمذي وعند ابي داود. وبعضه بلفظ التثليث. يعني يقول سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:09:55](#)

الحديث ثلاثا قال ثم يعتزل الذين حضروا الدرس احنا قلنا انه يتصور ايام زمان ان الشيخ بيدخل المسجد والمسجد دول حلق. حلقة بتاعة فقه. يقعدوا مع وحلقة بتاعة حديث يقعدوا مع بعض. وحلقة بتاعة تفسير يقعدوا مع بعض. فالشيخ يدي لكل حلقة -

[00:10:15](#)

التخصص بتاعها او يمكن ان الشيخ يقعد في مجلس ويأتي اليه المتخصصون فيأخذون عنه الفقه ثم ينصرف ويأخذون عنه ثم ينصرف ويأخذون عن التفسير ثم ينصرف. نكمل بعد الاذان. يعني يتصور ان الشيخ له مجلس ثابت - [00:10:46](#)

والطلبة يتغيرون عليه. يدي مجلس اصول فيأتي طلبة الاصول فيسمعون ثم ينصرفوا ثم يأتي بعد ذلك طلبة الحديث يسمعون ثم ينصرفوا. وهكذا دواليك. وهذا متصور. يقول ثم يعتذر الذين حضروا الدرس فيتذكرونه. ويعيد بعضهم على بعض. يبقى المجموعة

التي حضرت مجلس علم - [00:11:06](#)

في فرع ما بعد ما يسمعون لا يذهبون فيروحوا. دي مسألة مهمة جدا ان بعد سماع المجلس الناس ما تروحش. او مال تعمل ايه؟ الناس تقعد يتذكروا هذا المجلس. ودي نقطة مهمة جدا - [00:11:36](#)

الكلام ده كنا بنعمله ونحن صغار حقيقة كنت عندما نحضر مجلس بعد المجلس نقعد نتكلم ونتناقش فيه ونسمع لبعض وبعد كده نتعاهد ان نقرأ القراءات الاضافية ونتقابل نتناقش. بالفعل كما بيحدث. اما هذه الايام الناس يجلسون المجالس كالذي - [00:11:54](#)

يأخذ حقنة في العضل يأخذها من هنا ويدور الجري لا يصمد ولا يصبر ان هو يجلس مع زميله يتباحث معه او يناقش معه او ما الى ذلك. هذا الكلام ربما يكون موجودا عند الطلبة المتفوقين في الجامعات. الطلبة اللي بيرتبم بعد ما يسمعون المحاضرة -

[00:12:19](#)

ببعضهم البعض ويتكلموا مع بعض ويتناقشوا فيما بينهم. هذه الصورة الصحيحة فاذا اتقن كل واحد منهم الدرس وحفظه فليكتبه كتابة وليكن تعويله على حفظه. يبقى لما يبجي يكتب بيكتب ولكن يجعل الاصل - [00:12:45](#)

هو ماذا؟ هو الحفظ. يعني يجعل الكتابة كنوع من الظهير يجعل الكتابة ظهيرا اما الاصل لابد له من محفوظ. يحفظ طالب العلم لابد يحفظ لابد يكون حزيت بالبلد زي ما بنقول. لابد له ان يحفظ. لا سيما وهو لسه صغير - [00:13:13](#)

في راية الصبا وبداية الشباب وثورة الشباب بتبقى الملكات العقلية بتكون قابلة مش النضج بعد كده لكن بتبقى قابلة لمازا؟ للحفظ ويكون تأويله على حفظه فان اضطرب عليه شيء من محفوظه - [00:13:40](#)

كنيسة كلمة يا ترى هي كده ولا كده؟ يا ترى هي غفلة ولا سهى؟ النص بتاع الخبر غفل ولا سهى؟ اتلبست عليه يعمل ايه؟ يقوم راجع للمكتوب يرجع الى ما كتب. رجع الى كتابه فاستثبته منه - [00:14:04](#)

فاستثبته منه. يبقى انا باحفظ وعندي اصل مكتوب اراجعه. فاذا ما التبس علي شيء من حفظي راجعت ما كاتبته. كما قال الخليل بن احمد والفراهيدي اللغوي المشهور اجعل ما في الدفتر رأس ما لك - [00:14:27](#)

واجعل ما في قلبك للنفقة يبقى ما في قلبك للنفقة. يعني ايه النفقة الدروس والاحبار والرواية تكون لها منين قل لها منين؟ من المكتوب ولا من المحفوظ؟ من المحفوظ. يبقى الانسان عندما يتكلم يتكلم من المحفوظ. يتكلم - [00:14:52](#)

من المحفوظ. طيب رأس المال ده اللي هو الظهير الخزنة الكبيرة ده بتكون مكتوب اذا اعي عليه شيء من حفظه رجع الى ماذا؟ الى المكتوبة. واقرأوا سبب وفاة الامام مسلم - [00:15:17](#)

عليه رحمة الله يذكر انه سئل عن حرف في حديث لم يضبطه فرجع الى كتبه يراجع الاحاديث حديثا حديثا. وكان بجواره زنبيل زنبيل به تمر فاذا ما قرأ حديثا اكل تمرة. يقرأ حديث اكل تمر. الراجل ما خدش باله. قضى على التمر في هذا الزنبيل حتى مغل - [00:15:36](#)

يقال وكان ذلك سببا فيه. وفاته عليه رحمة الله ذاح صار له نوع من الفناء بمصالحة الصوفية. فناء يعني لم يدرك ما حوله. الانسان من شدة التركيز ربما لا ينتبه الطلب اللي بيتركز ممكن يركز واثناء التركيز يبقى زمايله بيتكلموا مع بعض ما يسمعش - [00:16:05](#)

هم بيقولوا ايه ونحن صغار كنا نلعب في الشارع ما كانش بقى الكورة كفر وبتاع والحاجات العالية دي كورة شراب وكانت الشوارع يعني ملأى بالزجاج وما الى ذلك. فربما اصيب احدهم - [00:16:32](#)

فجرح جرحا شديدا ويستمر في اللعب وهو لا يشعر. فعندما ينتهي اللعب يشعر بماذا بذلك الجرح وعندنا في القرآن مثال عندما رأت النسوة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وكان - [00:16:48](#)

في ايديهن السكاكين. ايه اللي حصل قال الله تبارك وتعالى فلما رأيناه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا يبقى هم بدل ما يقطعوا ما امامهم قطعوا ايه؟ قعدوا يحزوا في ايديهم. حتى جرحوا ايديهم وهدموا - [00:17:10](#)

لا يشعرون بذلك الامر. ده بيسمى بنوع من الفناء. وهناك انواع اخر للفناء الانسان يجعل من محفوظه ما ينفق منه ما ينفق منه فاذا ما اعيي عليه شيء رجع الى ماذا؟ الى الكتابة الى المكتوب - [00:17:35](#)

وانشد الخليل ليس بعلم ما حوى القمطر القمطر كصندوق كصندوق توضع فيه الكتب القمطر كلمة غير عربية كلمة غير عربية بمعنى الصندوق الذي توضع فيه الكتب او الوعاء او الاناء الذي يوضع فيه الكتب. ليس بعلم - [00:18:01](#)

والباء هنا زائدة. ليس بعلم ما حوى القمطر. ما العلم الا ما وعاه الصدر ما العلم الا ما وعاه الصدر. بعض الناس يقول لك انا لا استطيع ان احفظ. ما باحفظش - [00:18:29](#)

ما بعرفش. لدرجة انا دخلت علمي رياضة علشان ما احفزش لان علم علوم لابد برضك فيه منين؟ من حفز لو دخل اي كلية زي طبي ولا بيطري ولا اي حاجة لابد يكون صميم حفيظ. فانا سبت القصة دي كلها. ابدأ كل واحد - [00:18:49](#)

ترند ملك للحفظ بدليل انكم اتيتم هنا بانفسكم ولا فيه حد جابكم اذا حفظتم الطريق وكل واحد يحفظ اسمه واسم ابيه وامه واولاده وجده. ويحفظ عنوانه ويحفظ كليته ويحفظ رؤوس المواد. اذا هذا نوع من الحفظ. فطالما ان الانسان عنده قدرة على الحفظ ولو

يسيرا. اذا هذه القدرة - 00:19:10

لون ميت يمكن باذن الله تعالى ان يتهيا له ان يكون حافظا افضل واحسن. ان يكون اذا افضل واحسن. ملكة الحفظ كالعضلة. العضلة الانسان لو اهمل العضلات فانها تضمر شيئا بعد شيء. اما اذا اهتم بما يقويها وينميها فان هذه العضلات تقوى - 00:19:40

كذلك الحفظ ولذلك ينصح الذين يكبرون في السن ان هم يحاولون يدربوا مهارتهم العقلية لا سيما في الحفظ حتى لا يصاب بالنسيان الشديد. النسيان ده رحمة من الله. ولكن فارق - 00:20:10

النسيان وبين النسيان المطلق. انسان لابد ان يمرن نفسه على المكاسب والمهارات عقلية ومنها مهارة الحفظ ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما وعاه الصدر وكان الشاذكوني يقول ليس العلم الا ما دخلت به الحمام. يعني ايه؟ في صدرك - 00:20:30

العلم اذا كان في الصدر دخلت به كل مكان. حتى الحمام. اذا لابد الانسان طالب العلم ان يحصل علم من يكتنه في صدره ويجعله في صدره وليس يثبت الحفظ الا دوام المذاكرة بالمحفوظ - 00:21:03

الانسان دايم يدوم الكتاب ليه افضل ناس حفظوا القرآن في الكتاب لان الكتاب ياخذ ثلاث اربع ايات. يبقى ده اللوح وتاني يوم قبل ما ياخذ اللوح يسمى الايه يسمى ايه؟ الماضي اللي فات - 00:21:28

ولما يخلص السورة يقوم واقف ويسمعها على بعضها. ولما ينتهي من جزء من القرآن يقف وسموه عدة مرات يسمعه على الشيخ وبعد كده يسمع هو لمين؟ لغيره. فيثبت ذلك الحفظ - 00:21:52

يثبت ذلك الحفظ. لابد من التكرار. الشيء اذا تكرر ثبت الشيء اذا تكرر ثبت ثبت. ولذلك كان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان يكرر القرآن حتى ان بعض السور حفظها الصحابة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:12

من على المنبر كان يكرر هذه السورة. حديث اللهم اني استخيرك في الحديث كان النبي عليه الصلاة والسلام يعلمنا ذلك الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن ازاى؟ تكرار. التكرار وليس يثبت الحفظ الحاجة اللي بتخلي الحفظ - 00:22:42

دائم الا دوام المذاكرة بالمحفوظ. طب اذا لم تهيا لي دوام المذاكرة بالمحفوظ. اذا هناك دوام ماذا السماع دوام السمع. تجد بعض السواقين بتوع التكاكك حافظين اغاني كتكوت الامير ونبوت الغابة - 00:23:12

وحافظين الاغاني دي كلها تقول له حافظ الفاتحة يقول لك لا قل هو الله احد يقول لك لا انا قابلت واحد قريبا هذا الرجل لا حافظ لا فاتحة ولا تحيات - 00:23:32

لا ما يبدأ به الصلاة ولا ما يختم به الصلاة. رجل كبير لا يحفظ لا فاتحة ولا تحيات وده موجود هذا موجود. بينما يحفظ الاغاني. ليه؟ لانه يسمع الاغاني مرة ومرة ومرة. اول ما يقعد في التوكتوك - 00:23:50

فيقوم مشغل الاغنية اسمعها في اليوم ييجي ميت مرة. وتاني يوم يسمعها مية مرة. وتالت يوم يسمعها ميت مرة. ايه اللي يحصل؟ يحفظها الاطفال الصغار اللي بيتفرجوا معنا الكرتون. الاطفال الصغيرين بيحفظوا من الاناشيد بتاعة الكرتون لوحدهم - 00:24:11

بسبب تكرار السماع. يبقى تكرار السماع للذين لا يقدرون على المدارس ودوام المذاكرة يؤديان الى ماذا؟ الى تثبتت المحفوظ. او تثبتت او تثبتت المسموع اذا لابد الانسان ان هو يتبت يتبت اللي يسمعه او يتبت اللي يحفظه. لكن ما يقولش انا كنت حافظ كذا ونسيتها. نسيتها يبقى ده - 00:24:34

دليل على ماذا؟ انه لا يقرأ قال ابن شهاب الزهري انما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة. النسيان وترك المذاكرة. هو لو قال النسيان فقط اكتفى لكن قال وترك المذاكرة. فترك المذاكرة سبب من اسباب النسيان. ولكنه ذكر هذا السبب - 00:25:04

ولم يذكر غيره لان هذا السبب اعظم اسباب نسيان العلم عند الطلبة. اعظم اسباب نسيان نسيان العلم عند الطلبة ترك المذاكرة. وينبغي للمتفقه ان يرافق بعض اصحابه الذين يحضرون معه لسماع الدرس - 00:25:37

يمشوا مع بعض فيذاكر كل واحد منهما صاحبة. اذا المذاكرة يبقى من اسباب الصحة المذاكرة. ليس من اسباب الصحة انهم متوافقون في الطبع. ملتزون حديث فهم صحبة لكن من اسباب هذه الصحة ان ينفع بعضهم بعضا لا سيما في مسألة العلم -

00:26:06

يا كرم. وافضل مذاكرة ان تكون ليلة. هذه مسألة تكلمت فيها من قبل. وقت الطلب. ليس شرطاً ان يكون ليل هناك بعض الناس يتهياً لهم الطلب صباحاً. وبعض الناس يتهياً لهم الطلب نهائياً. وبعض الناس ولهم الاكثر - [00:26:35](#) يتهياً لهم الطلب ليلاً. فكل انسان على حسب ما يقدر عليه. نكتفي بذلك القدر ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان يصرف عنا وعنكم كل شر. وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين - [00:26:55](#) سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:27:15](#)